

تصوير الإلهات
ذات الألقاب السماوية في آثار
كل من مصر الفرعونية والشرق القديم

إعداد

د. / فاطمة عبد الغني سالم
قسم الآثار المصرية - كلية الآداب بقنا
جامعة جنوب الوادي

م ٢٠٠٣

تصوير الإلهات ذات الألقاب السماوية في آثار كل من مصر الفرعونية والشرق الأدنى القديم^١

يرجع بعض العلماء نشأة الأساطير وظهور الآلهة الكونية - ومنها آلهة السماء - إلى النزعة البدائية لتجسيد عناصر الكون من هواء ونار وماء، حيث تتحول هذه العناصر وغيرها إلى كائنات حية أو مخلوقات مجسدة ، وعلى هذا النحو وجد إزاء كل ظاهرة طبيعية أو كونية - ابتداء من الشمس والبحر حتى أصغر مجرى ماء- كائن روحي معين والإنسان القديم عندما شخّص القوى المسيطرة على الطبيعة في شكل آلهة تختص كل منها بوظيفة محددة لم يفعل ذلك بدافع الاهتمام بوجود الآلهة في ذاته ، بل إنه اهتم بتجسيدها بوصفها المصدر الأول للظواهر الكونية والمنظمة لها ، فهو عندما تساءل عن مصدر الظواهر الكونية التي تجلب له الخير مثل المطر والزرع والضوء وعندما تساءل عن الظواهر الكونية الأخرى التي تسبب له القلق والخوف مثل البرق والرعد والجذب ، ربط هذه الظواهر الخيرة والشريرة بقوة غيبية بعيدة أمن بسيطرتها عليها وتحكمها فيها.^٢ ولقد كانت السماء هي الموجود الكوني الأكثر إغازاراً في عقل الإنسان القديم وبدت الأجرام الطبيعية كالسما والشمس في عقل الإنسان القديم وكأنها تنتمي إلى "العالم الإلهي" ولا يمكن للإنسان في أي زمان أن يدرك بعقله أي كائن في العالم الإلهي إلا بالرمز^٣ ولا يمكنه أن يكون فكرة واضحة عن طبيعة هذا الفراغ الضخم بما يحويه من كواكب ونجوم ساطعة، ولكنه ربط بين وجوده على الأرض وبين حركة بعض الظواهر والعناصر الكونية في السماء.

وكذلك اعتبر الإنسان القديم السماء مصدراً أساسياً للضوء والمطر كما اعتبرها موطناً أو مسكناً للآلهة ، وقد اكتسب الإنسان من تأمله في السماء العديد من الخبرات التي أثرت أسلوب حياته القديم ، فقد ربط بين بعض الظواهر الأرضية مثل ظهور الفيضان أو حلول ميعاد الحصاد وبين ظهور بعض النجوم في السماء. وفي محاولة لفهم الظواهر والعناصر الطبيعية المرتبطة بالسماء ، ابتكرت عقلية الإنسان القديم فكرة الآلهة السماوية ، وقام الإنسان بتشخيصها في صور وأشكال متعددة. وفي الأساطير التعليلية أو الأساطير التي تفسر عمل الظواهر الطبيعية والكونية ، نجد العديد من الآلهة والإلهات كل منهم يختص بالتحكم في عنصر ما أو

^١ د/ فاطمة عبد الغني سالم :مدرس بكلية آداب - قنا

^٢ أنظر : نبيلة إبراهيم : البطولة في القصص الشعبي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧ ، ص ١٠.

^٣ عبد الحميد زايد : الرمز والأسطورة الفرعونية ، عالم الفكر ، المجلد السادس عشر ، العدد الثالث ، الكويت ، وزارة الإعلام ، ١٩٨٥ ، ص ٣٠.

ظاهرة ما . وفي إطار فكرة التفسير والتعليل ظهرت فكرة الآلهة باعتبارها تشخيصاً وتجسيداً رمزياً للقوى الكونية .

وقد قسم خيال الإنسان هذه القوى التي اعتبرها آلهة إنسى ذكور وإناث ، حتى تتزاوج وتنجب آلهة أبناء ، وهي في مجملها توليدات فكرية للإنسان البدائي ، حتى يجعل لكل عنصر في حياته إلهاً خاصاً ، للخصب إليه ، وللبرق والرعد والكواكب والنجوم آلهة أخرى متعددة .^٤ وكان الغرض من هذه التوليدات الفكرية السيطرة على مظاهر الطبيعة الجامحة ، فتشخيص مظاهر الطبيعة في الأرباب والربيات كان بغرض إيجاد قوة عاقلة لها إرادة وتسيطر مباشرة على هذه المظاهر ، وبالتالي يسهل استمالتها وإرضائها ببناء المعابد ، وتقديم القرابين ، وذبح الأضحيات ، وأشكال العبادات الأخرى ، وذلك كي تروض نفسها وتتوافق مع مصالح الإنسان الأخرى .

ويركز هذا البحث على دراسة الآلهات اللاتي حملن ألقاباً سماوية في كل من مصر الفرعونية والشرق الأدنى القديم في محاولة للتعرف - بشكل مقارن - على خصائص وسمات تلك الآلهة وأسلوب تصويرها والآثار الباقية لها إن وجدت . كما يدرس من الإلهات الفرعونية كل من نوت و أيزة وسيدت ونيت وسخمت . ومن إلهات الشرق الأدنى القديم "عشتار" في العراق و"عشتارت" و"عات" في الشام ومن إلهات الجزيرة العربية "اللات" و"العزى" و"مناة" . كما يأخذ البحث في الاعتبار تأثير الامتزاج الثقافي بين شعوب هذه المنطقة في العصور القديمة ، ودراسة دورها الفاعل في التشكيل الثقافي والحضاري لهذه الشعوب ، وهو الأمر الذي يبرر تشابه بعض العناصر الثقافية في أساطير وديانات شعوب هذه المنطقة ، ويحدد طبيعة صلات القرابة التي نشأت بين هذه العناصر ، مع ملاحظة أن النتائج العقلية للإنسان في هذه المرحلة كانت تتشابه نظراً لتشابه النشاط العقلي للإنسان ، والذي ارتبط بالسعي الدائم لترويض مظاهر الطبيعة وفقاً لمنطق ميتافيزيقي يسعى إلى تشخيص مظاهر الطبيعة وتأييدها .

أولاً : إلهات السماء في مصر الفرعونية :

لقد استرعت السماء اهتمام المصريين القدماء ، فاتخذوا بعض آلهتهم من العناصر الكونية الموجودة فيها مثل الشمس والكواكب



والنجوم . وأعطى المصري القديم للسماء اسم Pt كما إلهها وأطلق



علي إلهة السماء اسم Nwt فهي إذن مؤنثة الجنس إذ ينتهي اسمها

^٤ محمود محمد الروسان : القبائل الثمودية والصفوية ، دراسة مقارنة ، جامعة الملك سعود ، ١٩٨٧ ، ص ١٥٤ .

بتاء التانيث ٥ سواء في كتابة اسم *pt* أو *NWT* °. ومن الملاحظ أن كل الكلمات المصرية الدالة على السماء مؤنثة ، بينما التي تدل على الأرض مذكرة ، ولكن هذا لا ينطبق على الحضارات الأخرى، فكل بلد له خصائصه الطبيعية الخاصة التي تؤثر في ديانتته ومعتقداته وأساطيره ، فالمطر في بعض الحضارات ينظر إليه باعتباره بذور اله السماء أو بعبارة أخرى ماء الخصوبة الذي يخصب الأرض ، ولهذا فإن السماء في هذه الحالة لا يلد وأن تكون إلهها ذكرا أما الأرض فلا يلد وأن تكون إلهة أنثى ، أما في مصر فالمياه تأتي من مجرى النيل والأرض ، ولهذا جعلوا الأرض إلهها ذكرا والسماء إلهة أنثى تعطي الميلاد للشمس والنجوم ^٦ وهناك العديد من الإلهات المصرية اللاتي حملن لقب " سيدة السماء " وهن على سبيل الحصر : نوت - إيزة - نيت - نيت حت - سخمت - حتحور - موت - تفتوت - باسنت - ماعت - حقت - تاورت - نخبت - واجبت - ساتت - عنقت - مرسجر - سرقت - محيت - رننوت - يوسعاس - أمونت - باخت ^٧ . وسوف أتناول بعض هذه الآلهات بجانب الآلهة نوت باعتبارها الهة السماء الرئيسية:

١- الإلهة نوت : Nwt

تعد نوت طبقاً لنظرية عين شمس ابنسة شو إله الهواء وتفتوت إلهة الرطوبة وهي زوجة جب إله الأرض ، وكان ابناؤها طبقاً لتلك النظرية هم : أوزير ، إيزة ، ست ، نيت-حت ، وقد كانت السماء والأرض - طبقاً لتلك النظرية أيضاً - متحدتين في الأصل وقد فصل بينهما إله الهواء شو الذي صور منتصباً وهو يرفع السماء ^٨ (شكل ١) ولذلك تصور السماء كامرأة منحنية فوق الأرض ممدودة الذراعين يسندها في مكانها الإله شو ولذلك اعتبرت نوت الإلهة الرئيسية للسماء ^٩ (شكل ٢) وعن رفع شو للإلهة نوت ، فقد ورد في نصوص الأهرام النص التالي :

^٥ محمد عبد اللطيف محمد : فكرة الخلق في مصر القديمة حتى الألف الثاني ق . م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ١٩٦٨ ، ص ٣٧ .

^٦ Te Velde, H., "The Theme Of The Separation Of Heaven And Earth In Egyptian Mythology" In *Studia Aegyptia* 111, Budapest 1977, p. 163.

^٧ أحمد محمد البريري : *السماء في الفكر المصري القديم* ، الحضري للطباعة ، الإسكندرية ٢٠٠٤ ط ١ ، ص ٦٤ .

^٨ اريك هورنوتج : *ديانة مصر الفرعونية* ، ترجمة محمود ماهر طه ومصطفى أبو الخير ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ١٧٥ .

^٩ فرانكفورت : *ما قبل الفلسفة* ، ترجمة جبرا إبراهيم ، مكتبة الحياة ، ١٩٦٠ ، ص ٣١ .



mi 3wy šw hr pt wts.f sy¹⁰

" مثل ذراعي شو تحت السماء (عندما) يرفعها " ¹¹ . وقد شاع منظر انفصال آلهة السماء نوت عن اله الأرض جب على توابيت الأسرتين الحادية والثانية والعشرين ، والمنظر العام يصور الهة السماء نوت كامرأة عملاقة تنحنى كقوس لتشكل قيو السماء ويرفعها الإله شو الذي يضع العلامة التي يكتب بها اسمه مثبتة على رأسه ¹² . وقد صورت نوت على الآثار في أشكال أخرى متعددة ، ومنها هيئة البقرة السماوية فقد تصور المصريون قيام بقرة هي البقرة السماوية التي تشكل المحيط السماوي ، وقد بدت البقرة السماوية منذ القدم متصلة بفحل السماء وأنها تلد كل يوم عجلا هو الشمس ، وكان هذا العجل ينمو فحلا لكي ينجب عجل الغد ¹³ . ومن الطبيعي أن توجد علاقة بين الهة السماء نوت والشمس باعتبارها أكثر شئى مميز في السماء ، وكانت نوت سيدة هليوبوليس (مركز عبادة الشمس) ، وقد نظر الكهنة إلى نوت باعتبارها خالقة للشمس ونظروا إلى اله الشمس كابن لها ¹⁴ . وهناك أسطورة تفسر لماذا اتخذت الشمس السماء مكانا لها حيث تقول الأسطورة أن اله الشمس رع سنم البشر ، فأجلس نفسه على نوت الهة السماء فحولت هذه نفسها إلى بقرة هائلة تقف بأرجل أربع فوق الأرض ، ومنذ ذلك الحين بقيت الشمس في السماء ¹⁵ . وخوفا من هذا الارتفاع غير المعتاد ارتجفت البقرة بشدة وكان الإله في خطر من السقوط فنادت البقرة من أجل المساعدة وأتى الإله شو للمساعدة ووضع نفسه تحت بطنها كساند لها وجاءت الآلهة الأخرى لتسند قوائمها الأربعة ، وقد صورت البقرة بهذا المنظر في مقبرة سيتى الأول حيث تظهر البقرة وعلى بطنها النجوم واله الشمس رع في قاربه ¹⁶ (شكل ٣) . واعتبرت نوت أيضا مانحة لميلاد الآلهة حيث توصف دائما بأنها " هي التي

¹⁰ Seth, K., Pyramid Texts, 1101. أحمد البربري : مرجع سبق ذكره ، ص ٦٥ .

¹¹ أحمد البربري : مرجع سبق ذكره ، ص ٦٥ .

¹² أحمد البربري : المرجع السابق ، ص ٨١ .

¹³ عبد الحميد زايد : الرمز والأسطورة الفرعونية ، عالم الفكر ، المجلد السادس عشر ، العدد الثالث ، الكويت ، وزارة الأعلام ، ١٩٨٥ ، ص ٣٤ .

¹⁴ Hart , G., A Dictionary Of Egyptian Gods And Goddesses , London . 1987, P.144.

¹⁵ Te Velde, op- cit., p. 162.

فرانكفورت : مرجع سبق ذكره ، ص ٣١ .

¹⁶ أحمد البربري : مرجع سبق ذكره ، ص ٩١ .

ولدت الآلهة " ويقول هورنونج أن هذه الصفة تشير إلى الأجسام السماوية التي تلدها الهة السماء يومياً ثم تعود فتبتلعها ، تلك الفكرة التي تؤدي إلى وصف نوت بالخزيرة ^{١٧} ، وسبب تشبيهه نوت بالخزيرة هو التعبير عن صفة النهم والشراهة التي تتسم بها نوت لأنها تبتلع عدداً ضخماً من النجوم يومياً ^{١٨} . وبذلك تكون نوت أما للنجوم والمعبودات . وقد سجل المصريون القدماء على المقابر الملكية بطيبة أسطورتين حول اختفاء الشمس ليلاً ، حيث تظهر جدران مقابر وادي الملوك رحلة الشمس خلال العالم السفلي ، و تصور أسقف هذه المقابر في هيئة سماوية ، وهي تعكس الاعتقاد بأن إله الشمس قد ابتلعه الإلهة نوت ، وإله الشمس يبحر بقاربه عبر الجسد المدد لهذه الإلهة ، وذلك من الصباح حتى المساء ، ويدخل قرص الشمس في فم الإلهة نوت ، وعلى هذا فإن الشمس ترحل خلال ساعات الليل بأمان داخل جسد الإلهة نوت لتولد من جديد في الصباح ^{١٩} . وكانت نوت تصور أيضاً في شكل امرأة تحمل فوق رأسها وعاء مياه

nw وهو الذى يأتى قبل الحرفين الأولين من اسمها " نو " وأحياناً تصور وهي تضع فوق رأسها قرون وقرص الإلهة حتحور وتمسك في يديها صولجان البردى ورمز الحياة عنخ ^{٢٠} . ومن المناظر الشائعة للإلهة نوت ما يمثلها في شكل شجرة ، فقد تصور المصري القديم السماء كشجرة تحرس باب السماء أو تقف عند مدخلها لترحب للمتوفى كما يلي :



rdi.n m3tt 3wy(.s) is ir P. pn iry- nt pt

" تعطى الشجرة ذراعها إلى بيبي هذا ، (وهي) الحارسة لمدخل السماء ^{٢١} " . وقد صورت الإلهة نوت في العديد من المناظر وهي تخرج من الشجرة لتقدم للمتوفى ما يحتاجه من طعام وشراب ، وجاء ذلك على جدران مقابر الأشراف بطيبة ^{٢٢} . وقد صورت أيضاً نوت في شكل حتحور كسيدة تقف

داخل شجرة الجميزة وتسكب المياه من إناء ^{٢٣} h.s لأرواح الموتى الذين

^{١٧} أريك هورنونج : مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٩ .

^{١٨} ديمتري ميكس - كريستين فافارمكس : الحياة اليومية للإلهة الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، الألف كتاب الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٤ .

^{١٩} Hart, *op.cit.*, p. 145.

^{٢٠} Budge, E. A. W.,: *The Gods of the Egyptian Mythology*, Vol.11, 1904, p.103

^{٢١} . Sa hK *Op.cit.*, p.1440 e ؛ أحمد البربرى : مرجع سبق ذكره ، ص ٩٣ .

^{٢٢} أحمد البربرى : نفس المرجع ونفس الصفحة .

يأتون إليها (شكل ٤) ، وقد ذكر إقتران نوت بشجرة الجميز في كتاب الموتى (الفصل LIX) كما يلي :



nhtwy n Nwt

" الشجرتان الجميزتان الخاصتان بنوت "

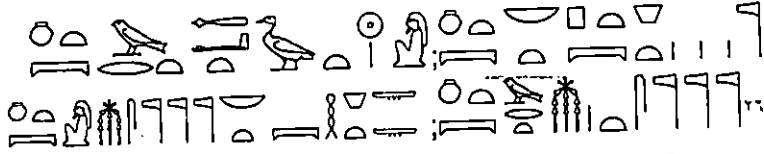
وطبقا لكتاب الموتى توجد اثنتان من شجرة الجميز بهليوبوليس وكانتا ملونتين باللون الفيروزي ، وكان إله الشمس يمر بينهما كل صباح عندما يبدأ رحلته عبر السماء .^{٢٤} وقد ذكرت نوت في النصوص التالية باعتبارها إلهة السماء :-



Nwt nbt pt hnw t ntrw

" نوت سيدة السماء ، سيدة الآلهة "

وأیضا كما يلي :



Nwt wrt 3t s3t-r ; *Nwt nbt pt hnw t ntrw* ; *Nwt wrt*

mst ntrw ; *Nwt mst ntrw nbt pt hnw t t3wy*

توت العظيمة ، ابنة رع العظيمة ، نوت سيدة السماء ، سيدة الآلهة ، نوت العظيمة التي تلد الآلهة ، نوت التي تلد الآلهة ، سيدة السماء ، سيدة الأرضين (شكل ٥) .

-٢- الآلهة است :




Budge, E. A. W., *Op. cit.* p. 103.

Idem

Lanzone, R. V., *Dizionario Di Mitologia Egizia*, Torino, 1881-1886, vol. I. p. 394.

Budge, E. A. W., *The Gods of the Egyptian Mythology*, Vol. II, 1904, p. 103.

يكتب اسم الإلهة ايزة بعلامة العرش  ، وهي أخت وزوجة الإله أوزير ، وأم لحورس التي حمته من أخطار كثيرة بوصفها الإلهة الساحرة. وهي تظهر عادة على شكل امرأة على رأسها رمز العرش^{٢٨}. وفي أحياناً أخرى يظهر على رأسها قرص الشمس يحيط به قرني البقرة^{٢٩}. ولكنها تصور أيضاً في صور أخرى لا حصر لها بسبب ارتباطاتها الوافرة العدد بغيرها من الآلهات بحيث أصبحت "المتعددة الأشكال" بشكل وافر^{٣٠}. وكانت تعبد في الدلتا ، وربما ظهرت في أول الأمر كمعبودة محلية في مدينة "بر- حبت" (بيت الأعياد)^{٣١} وقد أخذت ايزة لقب سيدة السماء *nbt pt* على كثير من الآثار كما يلي : فقد ورد اللقب على لوحة من عصر الملك تحوتمس الرابع ، تصور اللوحة الملك يقدم الأزهار الى الإلهة ايزة التي تقف أمامه وتمسك في يدها اليمنى علامة الحياة ، وفي اليد اليسرى الصولجان ، وأعلى اللوحة قرص الشمس المجنح أسفله اسم الملك داخل خرطوش وبجانب اسم الإلهة ايزة لقب سيدة السماء :



di 'nh Mn-hprw-R' mry 3st nbt pt

" معطى الحياة _ من خبرورع (تحتمس الرابع) محبوب ايزة سيدة السماء " ^{٣٢}. (شكل ٦)

كما ورد منظر على لوحة بالمتحف البريطاني تحت رقم ٨٣٤ من عصر أمنحوتب الثالث تخص شخص يدعى قاي خبر حب _ كاهن أمنحوتب الثالث ، ويظهر في أعلى اللوحة الإله أوزير جالسا وأمامه مائدة قرابين وخلفه الإلهة ايزة ويوجد أمام مائدة القرابين الملك أمنحوتب الثالث والملكة تي وأعلى اللوحة النقش التالي :

WB.I.20.

٢٧

^{٢٨} هورنونج : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٧٩ .

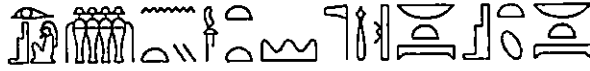
^{٢٩} Hart , G., *op. cit.*, p. 101.

^{٣٠} هورنونج : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٧٩ .

^{٣١} محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (٥) الحضارة المصرية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ص ٣٤٣ .

^{٣٢} بر- حبت : عاصمة الإقليم الثاني عشر ، وهي بببيت الحجر الحالية ، ٩ كيلو شمال غرب سمبود .

^{٣٣} أحمد البربري : مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٦ .



Wsir hnty imntt ntr-3 nb pt 3st nbt pt

"أوزير سيد الغرب ، الإله العظيم سيد السماء _ إيزة سيدة السماء"^{٣٣} .
اعتقد المصريون القدماء في النجوم والكواكب المهمة كمعبودات ،
وبصرف النظر عن الشمس والقمر فإن "سبديت" وهي نجم الشعرى اليمانية
الثابت والأشد لمعانا قد نالت عبادة المصريين وحازت اهتمامهم ؛ لأنها
كانت تبشر بوصول فيضان النيل السنوي وذلك عندما تظهر براقعة في
السماء القريبة في شهر يوليو ، وقد أطلق المصريون على هذه النجمة
اسم "سبديت" الذي اشتق منه الاسم اليوناني Sirius ومنه الاسم اللاتيني
"سوسس" Sothis^{٣٤} . وقد صورت "سبديت" في شكل امرأة تحمل فوق
رأسها نجمة (شكل ٧)^{٣٥} . ويبدو أن "سبديت" قد أطلق عليها في بداية
الأسرة الأولى لقب "جالبة السنة الجديدة والفيضان" ومن المعروف أنها
كانت تعبد أيضا منذ عصر الأسرات وكانت تأخذ شكل البقرة ، ولكن
سرعان ما اتحدت "سبديت" مع إيزة ، تماما مثلما اتحد أوزير مع الجوزاء
Orion (كوكب الجبار - ساح 3/1)^{٣٦} . وتوضح نصوص الأهرام أن
الملك يتحد مع نجم الشعرى اليمانية كما في هذه الفقرة :

" إنني الشخص الحي ابن الشعرى اليمانية "^{٣٧} وقد صور
المصريون في رسومهم الفلكية كوكبة الجبار على هيئة رجل يقف في
قارب رمزا لإبحاره في نهر النيل السماوي وهو ينظر إلى الخلف وقرنوه
بالإله أوزير إله العالم الآخر ، فأطلقوا عليه ساحو-أوزير ، أما نجمة
الشعرى اليمانية التي اعتبروها إلهة مؤنثة ، وأطلقوا عليها "سبديت"
وقرئوها بالإلهة إيزة إستنادا لإقترانها بأوزير ، فقد صوروها في شكل
امرأة واقفة في قارب أيضا (شكل ٨) وأطلقوا عليها "إست-سبديت"^{٣٨}
Tst - Spdt ويظهر في نفس الشكل ثلاثة نجوم كبيرة فوق رأس الجبار
تطابق النجوم الثلاثة التي يسميها علماء الفلك "حزام الجبار" أو

^{٣٣} نفس المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

^{٣٤} إريك هورنوتج : المرجع السابق ، ص ٧٨ ؛ Hart , Op.cit.p.207 .

^{٣٥} Lurek, M., *The Gods and Symbols of Ancient Egypt*, New York, 1991, p.114.


^{٣٦} Hart, Op.cit.,p.202.

^{٣٧} Faulkner, R..O., *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, Utterance no.30, §§ 458, Oxford, 1969.

النطاق^{٣٨} . إن نجم الشعري اليمانية كانت تظهر في أوقات محددة مقترنة بشروق الشمس وكان ذلك يصادف وصول بشارت فيضان النيل عند خط عرض مدينة هليوبوليس ؛ مما جعل المصريين يتخذون من ظاهرة شروقها هذه واقترانها ببشائر الفيضان بداية لتقويمهم الشمسي ، والمعروف أن كوكبة الجبار والشعري اليمانية يتحركان في السماء في دائرة حول الكرة الأرضية ، ويتم نجم الشعري اليمانية هذه الدورة خلال ١٤٦٠ سنة.^{٣٩}

٣- نبت Nit

وقد اتخذت "نبت" منذ العصور المبكرة لقب "الإلهة الكبيرة" و "أم الآلهة" ، ومن ثم دعيت أحيانا ابنة رع ، وأحيانا أخرى "التي ولدت رع" حيث كان المصري القديم يتصور أن الكون هو المحيط الذي خرجت منه بقرة سماوية^{٤٠} ، لذلك أطلق على الإلهة "نبت" البقرة التي ولدت الشمس

كما يلي :  Nit ih(t) ms(t) r^{٤١} "نبت البقرة (التي) ولدت رع" أو "نبت البقرة التي منحت لرع ميلاده" أو : الأم التي ولدت الشمس" ، وتأكيدا لذلك يوجد منظر للإلهة "نبت" تظهر في شكل بقرة تزين جسمها بالنجوم وحول عنقها قلادة تنتهي بعلامة الحياة ، وعلى الظهر يرقد كبش بقرنين وبينهما الريشتان وتقف البقرة التي تمثل "نبت" في قارب مقدمته على هيئة رأس أسد على رأسه قرص الشمس وفي الخلف رأس كبش وفوق البقرة النقش السابق ذكره^{٤٢} . وقد ذكرت في

بعض النصوص بلقب *nbt pt* "سيدة السماء" كما يلي :



^{٣٨} R om d, W l l s , "Astronomy", Redford, D., Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol.I, Cairo, 2000, p.149.

^{٣٩} عبد المنعم عبد الحليم سيد : تراث حضارة مصر الفرعونية في الحضارة الإنسانية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد العاشر ، المجلد الأول ، مارس ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٩ .

^{٤٠} أدولف إرمان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٣٩ .

R. V , Lanzone , Op. cit, I, p.442.

Budge, W., Op. cit., pp.450-451.

Lanzone, R. V., Op. cit, I, p.441.

Nit wrt mwt ntr nbt pt hnwt ntrw

تيت العظيمة ، أم الإله ، سيدة السماء ، سيدة الآلهة " (شكل ٩)
 وكانت الإلهة "تيت" تعبد في "ساو" (صا الحجر بغرب الدلتا) وأقدم
 رمز لهذه الإلهة كان عبارة عن ترس وسهمين متقاطعين ، حيث ظهر هذا
 الرمز منذ عصر الأسرات المبكر ، وكانت تصور أيضا كسيدة ترتدي التاج
 الأحمر الخاص بمصر السفلى ونجدها ممثلة بهذه الهيئة في معبد الشمس
 للملك أوسركاف من الأسرة الخامسة بمنطقة أبو غراب^{٤٤} . ومن الناحية
 التاريخية نجد أن هذه الإلهة الشمالية كانت من أهم الإلهات التي كانت تعبد
 في مملكة الشمال . وبعد إخضاع الدلتا على يد الجنوبيين ، فإن الملك
 "حور-عحا" أسس معبد كبير لهذه الإلهة في منطقة "ساو" إرضاء لأهل
 الشمال ولإظهار الود تجاه آلهتهم^{٤٥} . وبالنسبة لأسطورة نشأة الكون في
 معبد إسنا فقد اعتبرت الإلهة "تيت" أنها انبعثت من المياه الأزلية لتخلق
 العالم وأنها تبعث فيضان النيل شمالا لتؤسس مدينة ساو.^{٤٦}

٤-٤- سخمت  *Shmt*

ويعني اسمها "القوة" ، وكانت تصور بشكل سيدة برأس لبؤة ،
 وقد اعتبرت إلهة حرب ، وكانت ابنة لرع وأيضاً زوجة للإله بتاح إله
 منف ، وكانت ضمن الثالوث الذي يتكون منها ومن بتاح زوجها وابنهما
 نفرتم^{٤٧} . وقد عبدت "سخمت" كإلهة سماوية لارتباطها بعين رع ، حيث
 ربطتها الأساطير الدينية بأبيها رع أكثر من الربط بينها وبين زوجها بتاح
 ، وكانت تمثل أيضا الحرارة والقوة المؤثرة ، فالمعروف أن حتحور
 اتخذت شكل سخمت في أسطورة "إنقاذ البشرية من الهلاك" وكانت سخمت
 شأنها في ذلك شأن الحية التي توضع على جبين رع حيث كانت تحمي
 رأس إله الشمس وتقذف أعدائه باللهب^{٤٨} لذلك حملت لقب سيدة السماء
nbt pt كما يلي :



<shmt nbt pt hryt ib (ht)<mn-m3<(t)-R<

Hart, *Op. cit.*, p.131.

Ibid., p.132.

Ibid., p.133.

Ibid., p.187.

٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨ محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، (٥) الحضارة
المصرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ٣٤٨.

٤٩ . . R V, Lan *Op. cit.*, III, p.1102.

" سخمت سيدة السماء (التي) في وسط (معبد) سبتي الأول"
وأيضاً من عصر مرنيتاح : " سخمت العظيمة - محبوبة بتاح - سيدة -
السماء - سيدة الأرضين" (شكل ١٠)

ثانياً : الإلهات اللاتي حملن لقب " سيدة السماء في العراق القديم
نجد في قصص بداية الخلق عند العراقيين أن أصل السماء يرتبط بالهة أنثى تسمى "تيامات" حيث يدور صراع بينها وبين الإله "مردوخ" ، ولم يستمر القتال طويلاً ، حيث قتل مردوخ خصيمته "تيامات" ومزق جثتها وقد عاد مردوخ إلى جثة تيامات فوطأ ساقيها وقلق رأسها وشق أوردتها وقسم جسمها إلى نصفين خالقاً من نصفها العلوي السماء وعين مناطقتها ومراكز الآلهة آنو وإنليل وأيا وقرر مواضع الكواكب السبعة السيارة وحدد أيام السنة وخلق برج المشتري (الذي طوبق مع مردوخ نفسه) ثم أبراج إنليل (القسم الشمالي من السماء) وأيا (القسم الجنوبي من السماء) وجعل القمر يبرز وعهد إليه الليل وتوجه في بدء كل شهر بتاح الهلال ثم الشمس^{٥٠} . إن قصة خلق السماء في العراق تجعل أصل السماء والأرض إلهة أنثى يتم شقها إلى نصفين لتكون بعد ذلك السماء والأرض . وسوف نتناول في هذا البحث أهم الإلهات اللاتي حملن ألقاباً سماوية في العراق القديم وهي الإلهة " عشثار " .

الإلهة عشثار :

حملت عشثار لقباً سماوياً في العراق القديم ، حيث أخذت لقب "سيدة السماء"^{٥١} . وفي أسطورة هبوط "عشثار" التي دونها قلم الكاتب السومري على الفخار تصف عشثار نفسها فتقول : "أنا ملكة السماء ، ذلك المكان الذي تشرق فيه الشمس"^{٥٢} . ويعقب فراس السواح على هذا النص فيشير إلى أن لقب " ملكة السماء " الذي تدعوه به عشثار نفسها في هذا النص هو من ألقابها الرئيسية التي لازمتها طيلة عهدها وتحيت كل أسمائها وتجلياتها ، إلى جانب ألقاب وأوصاف أخرى معظمها يشير إلى علاقتها بالقمر ، فهي عابرة السماوات ، وهي نور السماوات ، وهي الساطعة المنيرة ، وهي اللامعة.^{٥٣}

^{٥٠} سامي سعيد الأحمد : قصص الخليقة في العراق القديم ، مجلة التراث الشعبي ، العراق ، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٧ ، ص ١٥١ .

Hart, *Op.cit.*, p.35.

^{٥٢} فراس السواح : لغز عشثار ، دار علاء الدين ، دمشق ، ط ٧ ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٦ .

^{٥٣} نفس المرجع السابق ، ونفس الصفحة .

وكانت "عشتار" أهم الآلهة في سومر وأكد ، وكان السومريون يسمونها "إنانا" وعني الاسم في السنومرية "سيدة السماء"^{٥٤} . وكان اسم إنانا القديم "إنين" أو "إنونيت" ثم بدأ يكتب بطريقة أخرى "تي-أن-نا" و "ان-أنا" أي *In-an-na* ، وعندما يدمج صوتياً يصبح "إنانا" *Ianna* أي ملكة السماء^{٥٥} (شكل ١١) . ويؤكد "لاتكدون" هذه الحقيقة حيث يري أن اسم إنانا يقصد به الإشارة الي كونها الأصل الأثوثي للسماء بديل المعنسي الذي تضمنه لقبها^{٥٦} . أما اسم عشتار السامي فهو من أصل سومري أيضاً ذكرته المصادر الفلكية بعنوان "كيش دار" أو كشار *Gesh-Dar* ويعني *Gesh* العضو الذكري أما *Dar* فتعني شق أو قطع وربما يدل على العضو الأثوثي أي أن اسم كشار يعني العضوين الذكري والأثوثي^{٥٧} . ويرى خزعل الماجدي أن اسم "عشتار" يحمل معنى أعمق فهو يشير إلى الإزدواج الذكري والأثوثي للإلهة التي كانت دائماً إلهة حب و حرب^{٥٨} . ويقول فاضل عبد الواحد أن كلمة عشتار تعني في الأكادية " الإلهة " بصورة عامة وتعني أيضاً المعبودة الشخصية أو تماثلها ، وقد اشتق من هذا الاسم الصفة *Ishtaritu* بمعنى المقدسة والتي أصبحت أحد نعوت الإلهة عشتار^{٥٩} أما رموز الإلهة "إنانا" فمتعددة في العصر السومري ، ففي عصر الوركاء-جمدة نصر ، أي من الألف الرابع ق.م كان رمزها عبارة عن قصبه مدببة ومحززة بثلاثة حزوز ، وعلى كل جانب منها ثلاث حلقات وفي نفس العصر كان رمزها الشهير عبارة عن قصبتين معقوفتين ولهما في رأسهما ذيلين من الحرير . وهذا الرمز مأخوذ من قصة الراعي الذي كان ملازماً للإلهة "إنانا"

وفي العصور السومرية اللاحقة أخذت شكل زهرة الأقحوان الثمانية الأوراق والتي كانت تمثل شجرة الحياة وهو شكل هندسي (شكل ١٢) ويرى خزعل الماجدي أن هذا الرمز ربما تطور في العصور

^{٥٤} موسكاتي : الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٧ ، ص ٢٢٦ .

^{٥٥} خزعل الماجدي : متون سومر ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٠ .

^{٥٦} نائل حنون : شخصية الآلهة الأم ودور الآلهة إنانا -عشتار في النصوص السومرية والأكادية ، مجلة سومر ، الجزء ١-٢ ، المجلد ٣٤ ، وزارة الثقافة والأعلام ، العراق ١٩٧٨ ، ص ٢٥ .

^{٥٧} خزعل الماجدي : الدين السومري ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٨٨ ، ص ٩٤ .

^{٥٨} خزعل الماجدي ، متون سومر ، ص ١٢١ .

^{٥٩} فاضل عبد الواحد : عشتار ومأساة تموز ، الأهالي للطباعة والنشر ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥ .

الأكدية والبابلية والآشورية إلى النجمة الثمانية أو ذات الستة عشر ضلعاً داخل دائرة الذي اتخذته عشتار^{٦٠} وتأتي "عشتار" في المرتبة الثالثة بعد سين أبيها وشمس أخيها مباشرة ، وهي أخت أرشكيلل إلهة العالم السفلي.^{٦١} وكان يرمز إلى عشتار أيضاً بسبع نجوم داخل دائرة وذلك في رسم بابلي من عصر الملك تبو شمس كون الأول : (حوالي ٩٠٠ ق.م) *Nebo-Sehumisch- Kun I* في متحف برلين ، ويرجع النقش للمعلم الثامن من حكم هذا الملك^{٦٢} (شكل ١٣) وكان يرمز إلى عشتار أيضاً في الفن البابلي والآشوري بنجمة ذات ثمانية أشعة أو ستة عشر شعاعاً داخل دائرة وهي التي ترشد النجوم إلى طريقها ، وهي نجمة الصباح تارة ، ونجمة المساء تارة أخرى ، وهي أيضاً إلهة الحب والحرب ، لذلك مجدها الآشوريون كإلهة حرب^{٦٣}. وحين تكون إلهة السماء ترفع إلى العرش من تهواه من البشر ، ولكنها إلهة الحرب والقتل حين تكون إلهة الصباح ، وكانت عبادتها منتشرة في سومر وأكد ، ومن أكد انتقلت إلى آشور ، ثم امتدت غرباً وشمالاً وشرقاً مع جيوش بابل وآشور الفاتحة^{٦٤}. وكان مركز عبادة "إينانا-عشتار" الرئيسي في كل العصور هو معبد إنينا "بيت السماء أو بيت الأعلى للإله أن" في مدينة "أوروك" في جنوب بلاد الرافدين فإليها كان مآبها بعد تحررها من العالم السفلي ، وإليها حملت ألواح القدر من مدينة أريدو ، وبالإضافة إلى معبدها في أوروك كان يوجد لها معبد في كل مدينة سومرية أو أكادية كبيرة ، وانطلقت عبادتها خارج حدود بلاد بابل حيث نجد لها معابد في "ماري" وفي كل مدن الدولة الآشورية من أجمل الأعمال الخاصة بالإلهة "عشتار" ذلك النقش المحفوظ في متحف دمشق والذي يمثل الإلهة عشتار المجنحة ترضع من ثدييها العاريين الإهين صغيرين وعلى رأسها تاج يزينة قرنان ، وقد عمد الفنان إلى إظهار الهلال ذاته بدل القرون ليتوج به رأس الأم الكبرى^{٦٥}.

^{٦٠} نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

^{٦١} د. دزارد : قاموس الآلية والأساطير في بلاد الرافدين ، الجزء الأول ، ترجمة محمد وحيد خياطة ، دار مكتبة سومر ، حلب ، السلیمانية ، ١٩٨٧ ، ص ٥٣ .

^{٦٢} Grohmann: *Gottersymbole und Symboltiere Auf Südarabischen Denkmälern*, Wien, 1914, p.36, fig.76.

^{٦٣} ديتلف نيلسن : التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين علي ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ ، ص ١٩٥ .

^{٦٤} موسكاتي : المرجع السابق ، ص ٢٢٦ .

^{٦٥} د. دزارد : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

^{٦٦} فراس السواح : لغز عشتار ، ص ٧١ .

• منذ أن رأى الإنسان في القمر تجسيدا لعشتار ربط في ذهنه رمزيا بين قرون البقر وقرني الهلال ، وصور في خياله الأم الكبرى على هيئة بقرة سماوية يرسم

ويقول فراس السواح من ناحية أخرى فإن بعض ألقاب الأم الكسرى (*) التي عرفت بها في عصور الكتابة تظهر صلتها بذلك التصوير القديم . فهي البقرة وهي العجلة ، فنقرأ في صلاة سومرية إلى "أنا" من عصر سرجون الأول : "أيتها البقرة البرية الجموح ، أنت أعظم من كبير الآلهة أن . " ١٧

وبالنسبة لصفات عشتار الحربية فيرى خزعل الماجدي أن جانبها الحربي لم يبرز بشكل واضح خلال العصر السومري بل كان الجانب العاطفي هو الأساس فهي ربة الحب وكانت أختها وهي الوجه الآخر لها "أرشكيكال" هي التي تمثل الوجه الحربي لها ^{١٨} . وكانت عشتار تصور والسيف ملتصق بيسراها وهي تقف على أسد وترفع يدها لمنح البركة أحيانا وأحيانا أخرى تمسك بيسراها القوس وأما يدها فتبارك بها الناس ، أما الجعاب فإلى يمين ويسار الكتفين ، وأما عصا الرماية والدبوس فمعلقان على جانبيها وهي واقفة فوق أسد ^{١٩} وتظهر أهمية الإلهة عشتار عند الكاشيين أيضا ، فقد صورت في فنونهم باعتبارها على رأس التدرج اللاهوتي ، فقد ظهرت على لوح محفوظ بالمتحف البريطاني ، سجل عليه الملك "مليشيفو الثاني (مليشيباك) وثيقة لصالح ابنه "مردوك أباك" ، وتطالعنا واجهة اللوح بترتيب درجات القدسية للقوى الغيبية المسيطرة على الكون ، فنرى مجمع الآلهة الكاشي كله ممثلا برموز فوق خمسة أفاريز أفقية يعلو أحدهما الآخر ، من أول الآلهة النجمية في أعالي السماء حتى قوى العالم السفلي في أعماق الأعماق ، وذلك وفق التدرج اللاهوتي والكهنوتي ، فجميع الآلهة البابلية تتابع حسب درجاتها مرتبة في صفوف على غرار صفوف اللوحات السومرية (شكل ٤) ففي القسم الأعلى يظهر الثالوث الأعظم (أنو-إنليل-أيا) بينما يعلو الثالوث الهلال "سين" والنجمة "عشتار" والقرص المشع "شماس" أو "شمس" ، وفي الصف الثاني ظهرت آلهة الجحيم والحرب ^{٢٠} وفي لوحة حجرية أخرى من العصر الكاشي أقامها "مليشجو" لابنته التي تتبعه في اتجاه الإلهة "تانا" الجالسة فوق عرشها ، وتظهر فوقهم جميعا الشعارات الثلاثة

قرناها هلالا في السماء. وقد استمرت هذه الصور البابلية والنيوليتية مرتبطة بالأم الكبرى في عصور الكتابة. (فراس السواح: لغز عشتار، دمشق، ٢٠٠٠، ص ٧٠).

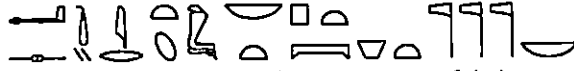
^{١٧} نفس المرجع السابق، ص ٧٢.

^{١٨} خزعل الماجدي: متون سومر، ص ١٢١.

^{١٩} نجيب ميخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم، ٦- ط ٢، دار المعارف، ١٩٦٧، ص ١٣١

^{٢٠} ثروت عكاشة: الفن العراقي، سومر وبابل وآشور، بيروت، ١٩٧٥، ص ٣٧٦.

السماوية للإلهة "سين" و "شمس" و "عشتار" ^{٧١} (شكل ١٥). وقد دخلت عبادة عشتار إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة وأصبحت زوجة للإله ست ، وقد صورها المصريون على هيئة امرأة برأس لبؤة يعلوها قرص الشمس وهي تقف فوق عربة حربية يجرها أربعة جياد ، ومن القابها "سيدة السماء" و "سيدة الخيل والعربات" ^{٧٢}. وقد ذكرت في نصوص الدولة الحديثة بلقب سيدة السماء كما يلي :



'styrt nbt pt hnwt ntrw nb(w)

"عشتارت - سيدة السماء - سيدة كل الإلهة" ^{٧٣}.

ثالثاً : الشام :

إن النزعة الكوكبية عند الأموريين كانت كبيرة ، لذلك حظيت "عشتار" بمكانة هامة باعتبارها إلهة الزهرة ، وكانت هذه النجمة تظهر مثل الشمس عند الغسق وتسمى "نجمة الصباح" ولذلك تظهر على المنحوتات وأشعة الشمس تظهر خلف ظهرها ، وكذلك تظهر على شكل نجم مئمن مشع ، ويندمج هذا الرمز مع رموز أخرى كالقمر والشمس ، كما أنها تظهر بعد غياب الشمس عند الشفق وتسمى "نجمة العشاء" ^{٧٤}.

ويقول خزعل الماجدي أننا لا نعرف طبيعة الأساطير التي كانت تدور حول عشتار الآمورية لكننا نرجح أن أساطير هبوطها إلى العالم الأسفل وعلاقتها بالإله "أن" التي أخذت عن إنانا كانت شائعة في ذلك الوقت ^{٧٥}. وكانت الصفة الحربية لعشتار تتلاءم مع صفتها النجمية ، ولا شك أن هذه الصفات قد اكتسبت من الأصل الأكدي لها. ^{٧٦}

وقد لفت نظر الكنعانيين تحول عشتار من نجمة للمساء تظهر عند مغيب الشمس إلى نجمة للصباح تسطع بنورها الأحمر قبل طلوع الشمس ، فكان ظهورها الصباحي بشارة الميلاد وتجدد الحياة ، لذلك كانوا يحتفلون ببعث الإله أدونيس ابن الأم الكنعانية وحبیبها في اليوم الأول الذي تظهر

^{٧١} نفس المرجع السابق ، ص ٣٧٦-٣٧٨.

^{٧٢} ياروسلاف تشرني : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤٤.

^{٧٣} أحمد البربري : مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٤.

^{٧٤} خزعل الماجدي : المعتقدات الآمورية ، عمان ، دار الشروق ، ٢٠٠٢ ، ص

٥٤.

^{٧٥} نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

^{٧٦} نفس المرجع السابق ، ص ٥٥.

فيه عشتار كنجمة للصباح في الربيع ، إذ كان ظهورها بشارة بأسراعها لايقاظها الإله الميت ورفعها من العالم السفلي.^{٧٧} وقد عبد العبرانيون الزهرة أيضاً ومارسوا طقوسها العراقية ، وقد اشتملت عبادة الزهرة على طقوس متعددة أبرزها طقس موسمي للبقاء على الإله تموز التعس والنواح عليه لميته في العالم السفلي بعد أن أسلمته عشتار للزبانية بديلاً عنها، حيث ورد في سفر حزقيال ما يلي:

" وقال لي بعد تعود تنظر رجاسات أعظم عاملوها فجاء بي إلى مدخل باب بيت الرب الذي من جهة الشمال وإذا هناك نسوة جالسات يبكين على تموز فقال لي أرأيت هذا يا ابن آدم بعد تعود تنظر رجاسات أعظم من هذه"^{٧٨}

وهذا يوضح أن عبادة الزهرة وطقوسها قد تسربت إلى الديانة اليهودية ، ويؤكد ول ديوريت أن العهد المقدس والمذورات كانت طقوسها تمارس في هيكل بني إسرائيل.^{٧٩}

ومن الآلهات اللاتي حملن لقب سيدة السماء في سورية "عناة" التي كانت تعبد في أوجاريت على ساحل سورية^{٨٠} ويعني اسمها العناية والتبصر وهو قريب من هذا المعنى في اللغة العبرية "عنوة" كما يعني الاسم الغاية والهدف والصيغة الآرامية "عينة" وتعني شأن ، مهمة ، عمل . أما في اللغة العربية فالاسم واضح المعنى "العناية" . وتظهر عناة في النصوص الأوجاريتية بصفتها المعروفة بها كإلهة حب وإلهة حرب بكل وضوح ، وهي في ذلك مثل عشتار^{٨١} . وقد عثر على نصب محفوظ بالمنحرف البريطاني صورت عليه عناة فوق عرش ، مرتدية ثوبا طويلا يصل حتى قدميها وتغطي رأسها بالكامل خوذة وتلوح بفأس ورمح حربيين ، وكتب على النص التالي : "عناة سيدة السماء وأم الآلهة"^{٨٢}

بالإضافة إلى ذلك فقد صورت عناة على لوح من العاج كان يخص سريرا ملكيا في القصر الملكي في أوجاريت بصورة تعكس طبيعتها السماوية ، حيث ظهرت في هذا اللوح بصورة أمامية بينما تتخذ قدميها وضعا جانبيا كما تبدو مزودة بزوج من الأجنحة ، أحدهما موجه نحو الأعلى والآخر باتجاه الأرض ، يحيط ، الشعر بوجهها على شكل ضفيريّتين مشابهيّتين لصفائر الإلهة المصرية حتحور تتسدلان فوق الكتفين ، وينبت

^{٧٧} فراس السواح : مرجع سبق ذكره، ص ١٠٠.

^{٧٨} الكتاب المقدس : سفر حزقيال ، اصحاح ٨ (١٢-١٨).

^{٧٩} ول ديورانت : قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، الإدارة الثقافية بالجامعة العربية ، القاهرة ، ط ٣١ ، ١٩٦١ ، المجلد الأول ، ج ٢ ، ص ٢٣.

^{٨٠} Hart, Op. cit., p. 17.

^{٨١} م. هـ. بوب. ف. رولينغ : قاموس الآلهة ، ج ٢ ، ص ٢٣٠.

^{٨٢} نفس المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .

من جبهتها قرنان يسبح بينهما قرص الشمس وترتسم على شفيتها ابتسامة خفيفة^{٨٣}.

وقد دخلت عبادة عناة مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة ، واعتبرها المصريون ابنة الإله رع وزوجة للإله ست ، وعبدت في تانيس خلال عصر الرعامسة حيث وجدت حظوة كبيرة ، وكانت تصور على هيئة امرأة تلبس التاج الأبيض على جانبيه ريشتان وتتسلح بدرع وحرية وفأس قتال.^{٨٤} وقد ذكرتها بعض النصوص من الدولة الحديثة بلقب *nbt pt* "سيدة السماء" كما يلي :



di 'nh mry 'n(ti) nbt pt

" معطى الحياة - محبوب عنات - سيدة السماء " ^{٨٥}

وتتشابه أسطورة قتل عناة لأعداء بعل مع الاسطورة المصرية التي تروي قصة تدمير حتحور للبشرية ، حيث تأمر شقيقة بعل الإلهة عناة بإعداد وليمة كبرى احتفالاً بانتصار بعل على "إمام-نهار" ، وتقام الوليمة في قصر بعل فوق جبل زافون (جبل الإلهة الواقفة عند الجانب الشمالي) ، وتزين عناة نفسها بالمساحيق الحمراء وتصبغ شعرها بالحناء استعداداً للوليمة ثم تغلق أبواب القصر وتقدم على ذبيح كل أعداء بعل ، وتنتقل رؤوس المذبوحين وأيديهم وتخوض في الدم حتى ركبتيها ، وقد ورد هذا التفصيل الأخير في قصة ذبيح حتحور لأعداء رع.^{٨٦}

رابعاً : الجزيرة العربية :

وبالنسبة لعبادة الزهرة في الجزيرة العربية ، فنجد هناك الإهين ، أحدهما مذكر يعبد في الجنوب وهو عثتر ، والأخرى أنثى يختص بها سكان شمالي شبه الجزيرة العربية وهي اللات ، وكلاهما يمثل نجم الزهرة ، حيث عرفت عشتار باسم اللات هناك^{٨٧}. ويقول "رينة ديسو" هناك طابع عام لجميع الآلهة التي تقارن بنجم الزهرة هو أن هذه الآلهة تتخذ لها صورتين إحداهما تمثل نجم انصباح والأخرى تمثل نجم المساء ، ومن المحتمل أن

^{٨٣} نفس المرجع السابق ، ص ٢٣٤.

^{٨٤} تشرني : المرجع السابق ، ص ٢٤٤.

^{٨٥} أحمد البربري : المرجع السابق ، ص ١٧٦.

^{٨٦} صموئيل هنري هوك : منعطف المخيلة البشرية ، بحث في الأساطير ، ترجمة صبحي الحديدي ، سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣ ، ص ٦٨.

^{٨٧} رينة ديسو : العرب في سوريا ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ ، ص ١٢٤ ؛ Branden, S.M., *Les Inscriptions de Thamooudeennes*, Louvais-Heverle, 1950.p.11.

يكون قد أطلق على نجم المساء اسم مناة والذي يجوز أن يكون قد سُمي بعد ذلك "رضي" ، بينما كان نجم الصباح هو الذي يختص بالإلهة العزى إلهة الحرب أيضاً.^{٨٨} فعند العرب الشماليين ارتبط نجم الزهرة بالأم العربية الكبرى ، وكانوا يعبدونه لدى ظهوره ويسمونه "العزى" كما كانوا يتفعلون لرؤيته ويعتقدون بقدرته على جلب الحظ وإشاعة السرور والسعادة ونسبوا إليه دوافع العشق والجنس عند البشر ، وأسموه كوكب الحسن.^{٨٩} وتووي أساطير المنطقة في الفترات المتأخرة بأن نجم الزهرة كان امرأة جميلة فاتنة تعيش على الأرض قبل أن تصعد إلى الأجواء العليا وتتحوّل إلى ذلك النجم الأحمر البراق.^{٩٠}

واللات هي الإلهة التي تعد أكثر وروداً في النصوص الصفوية فقد ورد ذكرها أكثر من ستين مرة ، وقد احتفظ المؤلفون العرب بذكرى اللات خاصة أنها كانت تعبد بالطائف على مقربة من مكة ، وكانت العزى ومناة صورتان لللات.^{٩١}

والنصوص النبطية تؤيد أهمية عبادة اللات في ذلك الوسط فعند النبطيين تأصلت اللات في الإلهة أورانيثيد ، ولقد دخلت اللات حوران عن طريق النبطيين والصفويين أيضاً ، ولم تلبث طويلاً حتى اكتسبت الطابع اليوناني.^{٩٢} والصورتان المقابلتان للات هما العزبان مثنى العزى وهما نجم الصباح ونجم المساء.^{٩٣}

ويقول خزعل الماجدي أن العزى ومناة تشكلان وجهين لعملية واحدة، فالعزى إلهة الصباح ، ومناة إلهة الليل أوالمساء وهما تعبران عن إلهة واحدة هي إلهة الزهرة التي كانت تمثلها الإلهة عشتار ، وأن هذا الثالوث يعبر عن معنيين ، أحدهما شمش تظهر فيه اللات كإلهة للشمس والعزى وجهها المشرق ومناة وجهها المغرب ، والثاني نجمي تظهر فيه اللات كإلهة للزهرة العزى ، ظهورها الصباحي كنجمة للصباح ومناة ظهورها الليلي كنجمة للعشاء.^{٩٤}

ويرجع خزعل الماجدي ارتباط اسم الإلهة إيزة باسم العزى خصوصاً وأن الإلهة إيزة ترتبط بالنجم الذي يظهر في السحر ، ويوضح

^{٨٨} رينه ديسو : مرجع سبق ذكره، ص ١٢٥.

^{٨٩} فراس السواح : مرجع سبق ذكره، ص ٩٩

^{٩٠} نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

^{٩١} موسكاتي : مرجع سبق ذكره، ص ١٦٤.

^{٩٢} رينه ديسو : مرجع سبق ذكره، ص ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢١.

^{٩٣} نفس المرجع السابق ، ص ١٢٦.

^{٩٤} خزعل الماجدي : المعتمدات الكنعانية ، عمان ، دار الشروق ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٤.

تصوير الإلهات ذات الألقاب السماوية في آثار كل من مصر الفرعونية والشرق القديم —

تحولات إلهة الزهرة بشكليها النهاري (نجمة الصباح) والليلي (نجمة المساء) وذلك في جدول به أسماء الإلهات اللاتي ترتبطن بنجم الزهرة في مصر والجزيرة والعربية وبلاد اليونان كما يلي :

تحولات إلهة الزهرة بشكليها النهاري ^{١٥} (نجمة الصباح) والليلي (نجمة المساء) .

نجمة المساء		نجمة الصباح		نوع لأساطير
مدلولها	اسمها	مدلولها	اسمها	
الغسق	شايم	السحر	شهار	الكنعانية
العطاء	منعم	الخير	عزيز	الصفوية
الموت والحرب	مناتو	الحب	عشتار	البابلية
سيده الدار (الشفق)	نفتيس ^(١)	الحب والأمومة	إيزة	المصرية
البيضة الكونية الأولى	موت	الحب	إيروس	الإغريقية
الأرض (العالم الأسفل)	أرصو	النهار	عزو	التدمرية
الموت والقدر	مناة (منى)	الحب، النار، والنهار	العزى	العربية

وقد سادت جنوب شبه الجزيرة العربية عبادة ثالوث كان يوجد من قبل في أرض الرافدين لعب دورا هاما في نظام الآلهة بجنوب الجزيرة العربية ، وأن كثيرا من الآلهة المختلفة ليست سوى مظاهر له ، ويتكون هذا الثالوث من القمر والشمس ونجم الزهرة (عنتر). وتأتي الشمس بعد القمر من حيث الترتيب في النقوش اليمنية القديمة التي تم العثور عليها . وقد عبدت الشمس في قنبان وحضرموت وسبأ تحت اسم شمس ، فقد كان العرب ينطقونها كذلك وكان العبرانيون والآراميون فينطقونها "شمس" و "شيش" في أوجاريت ، وكان عرب الجنوب وأهل أوجاريت يعتبرون

^{١٥} نفس المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

الشمس إلهة مؤنثة، بينما كان السومريون والأكاديون والمصريون يعتبرونها إلهاً ذكراً.^{١٦}

وقد عُبرَ عن الإلهة "شمس" في النقوش العربية الجنوبية بـ :
ذت حمم" أو "ذات حميم" أي ذات الحرارة الشديدة والأشعة المتوهجة التي
تشبهه الحميم من شدة الحر وهذا المعنى قريب من "إل حمون" و "بعل حمون
" في العبرية ، ويراد بها الشمس ، وهناك من فسر "ذت حمم" بالموضع
الذي يحمي ، وعبر عن الشمس أيضاً بـ "ذت بعدن" (ذات بعدن) أي ذات
البعد ، وهي كنية قصد بها الشمس حينما تكون بعيدة عن الأرض ، أي في
أيام الشتاء ، وكُني عن الشمس في النصوص القتيانية بكنى أخرى منها :
"ذت صنتم" و "ذات رحبان" و "ذت صهرن" و "ذت غدرن" و "ذت برن"
(ذات البر).^{١٧}

ونجد أن الكتابات اليمنية القديمة تحفل بذكر هذا الجرم السماوي
إما إلهة رئيسية في منطقة من المناطق ، أو إلهة يأتي ذكرها بين الآلهة
الأخرى في صيغ الاستغاثة والدعاء التي غالباً ما تختتم بها تلك
الكتابات ، وارتباط الإلهة شمس بجوانب حياة الإنسان اليمني القديم جعله
يتعبد لها لأنها مصدر الخير والشفاء من الأمراض ، ومانحة الأثمار
والغلال والغيث والسلامة والأولاد الأصحاء وغير ذلك من الأمور
الخيرية.^{١٨}

أما الإله عتتر فهو من الآلهة التي ورد اسمها في نصوص كثيرة
من نصوص المسند ، في نصوص معينة وسبئية وحضرية وقيتانية^{١٩}
حيث ورد اسمه في نصوص المسند كما يلي : "عتتر نورو" (عتتر نورن)
أي عتتر المنير تعبيراً عن لمعانه وعن النور الظاهر عليه ، وأيضاً "عتتر
سحرن" أي (عتتر السحر) بمعنى عتتر الذي يظهر عند السحر ، وعبر عنه
بـ "متب نطين" أي الحامل للرطوبة ، تعبيراً عن الرطوبة التي تكون عند
ظهوره فتسببها إليه^{٢٠}. وعتتر هونجم الصباح ، وعتتر نظير عشستار

^{١٦} محمد بيومي مهران : دراسات حول الديانة العربية القديمة ، الإسكندرية ،
١٩٨٧ ، ص ٢٣ .

^(٢) هذا رأي خزلع الماجدي في كتابه المعتقدات الكنعانية ، ولكن لسم يرد في
النصوص المصرية إشارة إلى علاقة نفتيس بنجمة المساء .

^{١٧} جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزء السادس ، مكتبة
النهضة ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٣٠٠-٣٠١ .

^{١٨} محمد سعد القحطاني : إلهة اليمن الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي
، رسالة دكتوراه غير منشورة ، صنعاء ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، ١٩٩٧ ، ص
١٢٨ .

^{١٩} جواد علي : المرجع السابق ، ص ٣٠١ .

^{٢٠} نفس المرجع السابق ، ص ٣٠٢ .

لدى البابليين والآشوريين وعشرت لدى الكنعانيين والفينيقيين ، وأن عثر العربي الجنوبي إله ذكر بينما نظائره في جميع الأديان السامية الأخرى مؤنثة.^{١٠١}

ويرمز إلى الإله عثر في النقوش السبئية بخمسة نجوم فقط ، في حين يزيد عدد النجوم هذه في النقوش البابلية حيث يرمز إلى عشتار في النقوش البابلية بثمانية نجوم أو ستة عشر نجما ، كما أن اتجاه النجوم رأسي في النقوش السبئية بينما اتجاه النجوم أفقي في النقوش البابلية.^{١٠٢} ويتفق الفن العربي القديم مع النصوص العربية القديمة من حيث عدد الكواكب الثلاثة ، حيث يوجد هذا الثلاث في كثير من الرسوم ، ويقول نيلسن أن العرب الأقدمون لم يصوروا هذه الآلهة في صور أشكال آدمية ، إذ أن صور الآلهة أو تماثيلهم غير معروفة عندهم سواء في جنوب بلاد العرب أو في بلاد الحيشة ، وإذا وجدت في بلاد العرب الشمالية فمن الثابت أنها دخيلة جاءت إلى العرب الشماليين من شعوب سامية شمالية ذات حضارة رفيعة ، أما إشارة آلهة السماء فهي تلك الإشارة التي نجدها عليها في السماء ، ففي النصب التذكارية نجد إشارة إله القمر هلالا أفقيا ، وإشارة إلهة السماء دائرة ، وإشارة الزهرة نجمة.^{١٠٣}

^{١٠١} موسكاتي : الحضارات السامية ، ص ١٦٤ .

^{١٠٢} Grohmann, A., *Op.cit.*, p.36, fig. 75.

^{١٠٣} ديتلف نيلسن : مرجع سبق ذكره ، ص ١٩٦ .

الخاتمة

لقد أمكن استخلاص النتائج الآتية من هذه الدراسة :

١. إن الإنسان القديم قد سعى إلى تشخيص مظاهر الطبيعة رمزيا من أجل السيطرة عليها والتحكم فيها ، وأن فكرة الآلهة السماوية ظهرت باعتبارها توليدات فكرية للإنسان البدائي تستهدف تفسير وتعليل عمل الظواهر الطبيعية المعنية بالسماء.

٢. إن تقسيم الآلهة ذكورا وإناثا ارتبط بفكرة التعبير الرمزي عن صيغة التناسل بين الآلهة ، وتعكس هذه الصيغة عمل بعض الظواهر الطبيعية ، وعلى سبيل المثال فقد تصور المصريون القدماء أن البقرة السماوية تتصل بفحل السماء وأنها تلد كل يوم عجلا هو الشمس. وهو ما يفسر ظاهرة تعاقب الليل والنهار .

٣. هناك العديد من التشابهات في تصوير إلهات السماء في كل من مصر الفرعونية والشرق الأدنى القديم وتمثل فيما يلي :

● بعض الإلهات المصريات اشتركن في الصفات مع الإلهة "عشتار" ، مثل الإلهة "تيت" حيث اتخذت هي الأخرى لقب سيدة السماء ، وكذلك مثلت أيضا كإلهة حرب ، وكذلك الإلهة "سخمت" التي حملت هي الأخرى هاتين الصفتين. وقد صورت كل من "سخمت" و "عشتار" في هيئة امرأة لها رأس لبؤة عليها قرص الشمس.

● تشابهت ألقاب "عشتار" و "إيزة" ، فلقد لقيت "إيزة" بـ "سيدة السماوات" و "سيدة الشعلة المضيئة" ، و "سيدة النور" و "النار الساطعة" و "واهة النور" ، وهي نفس الألقاب التي اتخذتها عشتار.

● إن الإلهة "توت" كانت تصور في هيئة بقرة سماوية. وكذلك الإلهة "تيت" كانت تدعى أيضا بالبقرة السماوية ، أما الإلهة "ححور" فقد كانت تظهر هي الأخرى برأس بقرة ، وفيما يتعلق بالإلهة إيزة فهي وإن لم تظهر برأس بقرة إلا أنها صورت وعلى رأسها قرنان كبيران يحتويان قرص القمر المستدير بين طرفيهما ، وقد صورت عشتار البابلية بهيئة مشابهة ، حيث تظهر في الرسوم والمنحوتات وعلى رأسها قرنان. وصورت أيضا على هيئة البقرة .

● صورت إلهات السماء في مصر والشام والعراق القديم بشكل يعكس طبيعتها السماوية ، حيث تمثل النجوم عنصرا أساسيا في تصوير هذه الآلهة.

- إن عبادة الكواكب والأجرام السماوية كانت ترتبط ببعض الأحداث والوقائع الأرضية التي يتزامن حدوثها مع ظهور هذه الأجرام في أوقات معينة ، فعند الكنعانيين ارتبطت ظواهر تجدد الحياة وقدم الربيع بظهور نجم الزهرة في السماء قبل الصباح ، وأما في مصر الفرعونية فقد ربط المصريون بدء الفيضان بظهور نجم الشعرى اليمانية "سبت" في السماء.
- هناك بعض التشابه بين الإلهة "سخمت" والإلهة "عنات" فكلاهما إلهتان سماويتان وتشاركان في العمل على تدمير البشرية وذلك طبقاً للأساطير التي تروي عنهما.
- يرجح البعض ارتباط اسم الإلهة "إيزة" باسم "العزى" وهو ما يعكس - إن صح هذا الترجيح - نوعاً من التأثير المصري في عبادات شعوب الجزيرة العربية.
- إن فصل السماء عن الأرض في أساطير كل من المصريين القدماء والعراقيين قد ارتبط بألهة فضائية هي مردوخ في العراق الذي شطر تيامات شطرين ومنهما نشأت السماء والأرض ، والإله شو في مصر الذي فصل السماء (نوت) عن الأرض (جب).
- ٤ - انتقلت عبادة بعض الإلهات السماوية في العراق أو الشام إلى مصر ، وهو ما يعكس بعض التأثيرات السامية في العقائد المصرية ، وقد ارتحلت هذه التأثيرات عبر سيناء من خلال التفاعل الحضاري بين المصريين والساميين في هذه المنطقة ، وقد أدى هذا التفاعل إلى تبادل وارتحال بعض الإلهات السماوية بين شعوب هذه المنطقة ، فعشتار على سبيل المثال عبدت في الشام ومصر وأثرت أيضاً في الديانة العبرية وديانات شبه الجزيرة العربية.
- ٦ - لقد شد اليمن القديم عن باقي شعوب المنطقة في اعتبار كوكب الزهرة إلهاً ذكراً على خلاف باقي شعوب المنطقة التي اعتبرته إلهة أنثى.

أولاً : المراجع العربية والمترجمة :

- ١- أحمد محمد البربري : السماء في الفكر المصري القديم " الحضري للطباعة ، الإسكندرية ٢٠٠٤ .
- ٢- أحمد كمال زكي : الأساطير ، سلسلة المكتبة الثقافية ، العدد ١٧ ، القاهرة ، دار الكاتب المصري للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ .
- ٣- أدولف إرمان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- ٤- إريك هورنونج : ديانة مصر الفرعونية ، ترجمة محمود ماهر طه ، ومصطفى أبو الخير ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ٥- الكتاب المقدس : سفر حزقيال ، اصحاح ٨ .
- ٦- جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزء السادس ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٧٠ .
- ٧- ثروت عكاشة : الفن العراقي ، سومر وبابل وآشور ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- ٨- خزعل الماجدي : الدين السومري ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٨٨ .
- ٩- خزعل الماجدي : متون سومر ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٨ .
- ١٠- خزعل الماجدي : المعتقدات الكنعانية ، عمان ، دار الشروق ، ٢٠٠١ .
- ١١- خزعل الماجدي : المعتقدات الآمورية ، عمان ، دار الشروق ، ٢٠٠٢ .
- ١٢- د. ادوارد : قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين ، الجزء الأول ، ترجمة محمد وحيد خياطة ، دار مكتبة سومر ، حلب ، السليمانية ، ١٩٨٧ .
- ١٣- ديتلف نيلسن : التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين علي ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ .
- ١٤- ديمتري ميكس - كريستين فافارميكس : الحياة اليومية للآلهة الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبدالله محمود ، الألف كتاب الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠ .
- ١٥- رينه ديسو : العرب في سوريا ، ترجمة عبد الحميد الداخلى الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ .
- ١٦- سامي سعيد الأحمد : قصص الخليفة في العراق القديم ، مجلة التراث الشعبي ، العراق ، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٦ ، ١٩٨٧ -
- ١٧- سبتيانو موسكاتي : الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الألف كتاب الثاني ، ١٩٩٧ .

- ١٨- صموئيل هنري هوك : منعطف المخيلة البشرية ، بحث في الأساطير ، ترجمة صبحي الحديدي ، سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣ .
- ١٩- عبد الحميد زايد : الرمز والأسطورة الفرعونية ، عالم الفكر ، المجلد السادس عشر ، العدد الثالث ، الكويت ، وزارة الإعلام ، ١٩٨٥ .
- ٢٠- عبد المنعم عبد الحلیم سيد : تراث حضارة مصر الفرعونية في الحضارة الإنسانية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد العاشر ، المجلد الأول ، مارس ، ٢٠٠٢ .
- ٢١- فاضل عبد الواحد علي : عشائر ومأساة تموز ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ١٩٩٩ .
- ٢٢- فراس السواح : لغز عشائر ، دار علاء الدين ، دمشق ، ط ٧ ، ٢٠٠٠ .
- ٢٣- محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، (٥) الحضارة المصرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ .
- ٢٤- محمد بيومي مهران : دراسات حول الديانة العربية القديمة ، الإسكندرية ، ١٩٨٧ .
- ٢٥- محمد عبد اللطيف محمد : فكرة الخلق في مصر القديمة حتى الألف الثاني ق.م. ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الإسكندرية ١٩٦٨ .
- ٢٦- محمد سعد القحطاني : آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، صنعاء ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، ١٩٩٧ .
- ٢٧- محمود محمد الروسان : القبائل التمودية والصفوية ، دراسة مقارنة ، جامعة الملك سعود ، ١٩٨٧ .
- ٢٨- م.هـ. يوب.ف. رولينغ : قاموس الآلهة في الحضارة السورية ، ترجمة محمد وحيد خياطة ، ج ٢ ، حلب ، السليمانية ، ١٩٨٧ .
- ٢٩- نائل حنون " شخصية الآلهة الأم ودور الآلهة اناثا - عشائر في النصوص السومرية والأكدية " مجلة سومر ، الجزء ١-٢ ، المجلد ٣٤ وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ١٩٧٨ .
- ٣٠- نبيلة إبراهيم : البطولة في القصص الشعبي ، سلسلة كتابك ، العدد ١٤ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧ .
- ٣١- نجيب ميخائيل : مصر والشرق الأدنى القديم ، ٦- ط ٢ ، دار المعارف ، ١٩٦٧ .
- ٣٢- هـ. فرانكفورت وآخرون : ما قبل الفلسفة ، ترجمة جبرا إبراهيم دار مكتبة الحياة ، بغداد ، ١٩٦٠ .

- ٣٣- ول.ديورانت : قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، الإدارة الثقافية بالجامعة العربية ، القاهرة ، ط ٣١ ، المجلد الأول ، الجزء الثاني ، ١٩٦١ .
- ٣٤- ياروسلاف تشرنى : الديانة المصرية القديمة ، ترجمة أحمد قدرى ، مطبوعات هيئة الآثار ، مشروع المائة كتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- 1- Branden,S.M., *Les Inscriptions Thamoudeennes*, Louvais-Heverle. 1950.
- 2- Budge, E.A.W., *The Gods of the Egyptian Mythology*, vol. II, 1904.
- 3- Faulkner. R.O., *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*. Oxford, 1969.
- 4- Grohmann,A., *Gottersymbole und Symboltiere Auf Südarabischen Denkmälern*, Wien. 1914.
- 5- Hart.G., *A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*. London. 1987.
- 6- Lanzone. R.V., *Dizionario Di Mitologia Egizia*.vols.I-III. Torino. 1881-1886.
- 7- Lurek, M.,*The Gods and Symbols of Ancient Egypt*,New York. 1991.
- 8- Sethe.K., *Die Altgyptischen Pyramiden Texte*, Lepzig. 1960.
- 9- Te Velde, H., "Theme Of The Separation Of Heaven And Earth in Egyptian Mythology" In *Studia Aegyptiaca* 111, Budapet, 1977.
- 10- Wells,Ronald, "Astronomy", in : Redford,D., *Encyclopedia of Ancient Egypt*, Vol.I, Cairo, 2000.

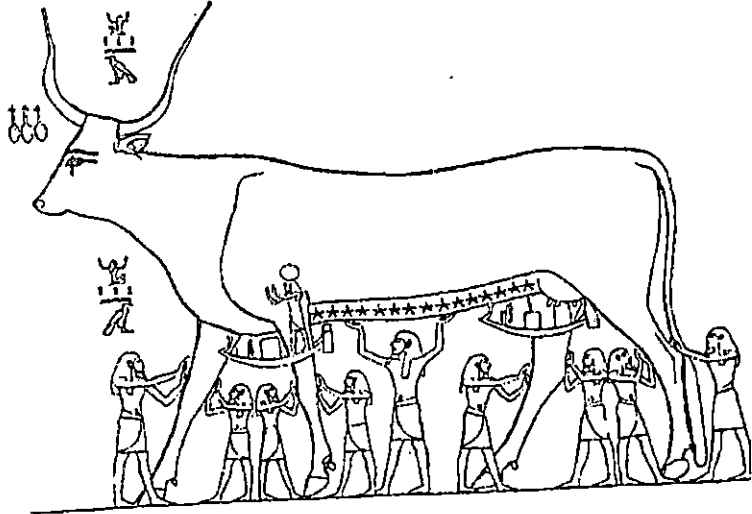


(شكل ١) يصور المنظر الإله شو وهو يقف منتصباً حاملاً الإلهة نوت فوق ذراعيه ، وقد اتخذت نوت وضع الانحناء الكامل فوق الإله جب ، وفي المنظر يبدو جسدها مُرصعاً بالنجوم.
نقلًا عن :

Te Velde.H. : in Studia Aegyptiaca,III, 1977,p.164.



(شكل ٢) الإله شو يفصل السماء "نوت" عن الأرض "جب"
نقلًا عن : إريك هورنونج ، ديانة مصر الفرعونية ، ترجمة محمود ماهر طه ،
القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٦٧ ، شكل ٤ .



(شكل ٣) الإلهة "توت" على هيئة بقرة تمثل السماء يسندها الإله "شو"
نقلًا عن ياروسلاف تشرني : الديانة المصرية القديمة ، ترجمة أحمد قنري ،
القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٦١ .



(شكل ٤) تصور المنظر الإلهة نوت داخل الشجرة وعلى رأسها قرني البقرة
بينهما قرص الشمس ، وتسكب المياه على المتوقفة .
نقلًا عن : أحمد محمد البربري : السماء في الفكر المصري القديم ، الإسكندرية ،
٢٠٠٤ ، ص ٢٣٦ .



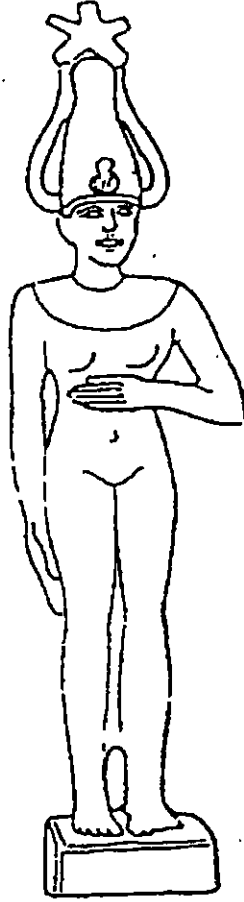
(شكل ٥) في المنظر تبدو الإلهة نوت على هيئة سيدة وبجانبها نقش يشير إلى لقبها الإلهي باعتبارها سيدة للسماء.

نقلًا عن :

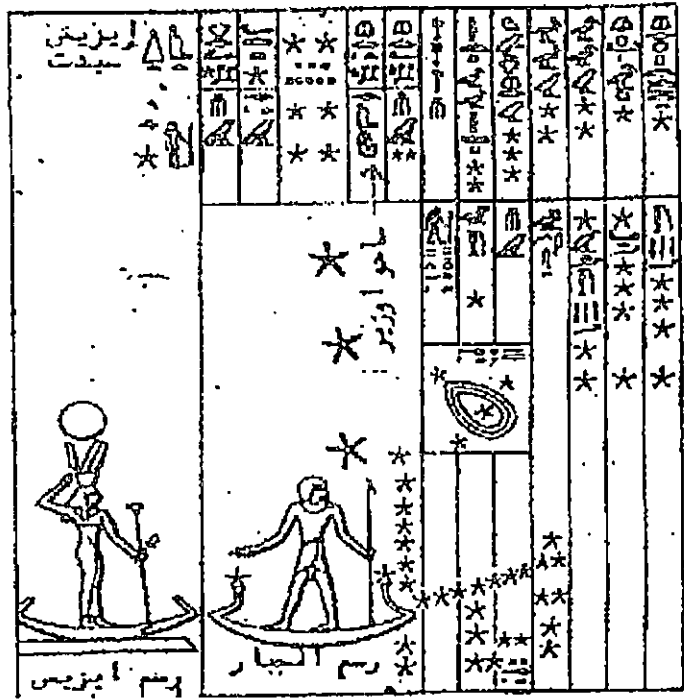
Lanzon, R. V., Dizionario Di Mitologia, TAV, Cl. n.3



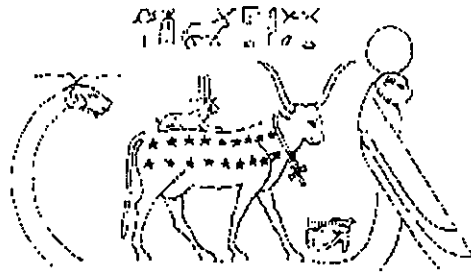
(شكل ٦) منظر يصور الإلهة إيزة أمام الملك تحوتمس الرابع (من-خبرو-رع) ولقب سيدة السماء.
نقلًا عن : أحمد البربري: المرجع السابق ، ص ٢٤٦.



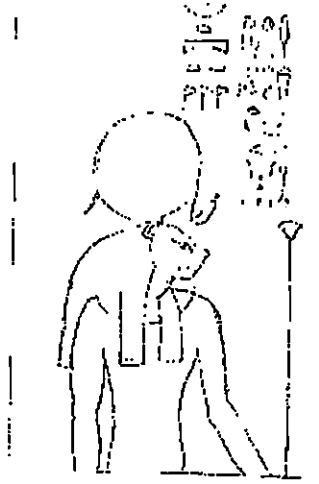
(شكل ٧) تمثال من البرونز محفوظ بالمتحف البريطاني للإلهة سيدت
نقلًا عن : Hart, G., *A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, London, 1987, p.144.



(شكل ٨) أسماء وأشكال كوكبة الجبار (ساحو-أوزير) والشعري اليمانية (إيزيس-سبت) بمقبرة سنموت (الأسرة الثامنة عشرة). نقلاً عن : Wells, Ronald, "Astronomy", in : Redford, D., Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. I, Cairo, 2000, p. 149.

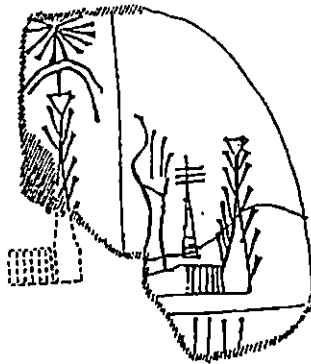


(شكل ٩) في المنظر تبدو الإلهة نيت في هيئة بقرة السماء حيث رُضع جسدها بالنجوم
نقلاً عن : أحمد البريري : المرجع السابق ، ص ٢٥١.

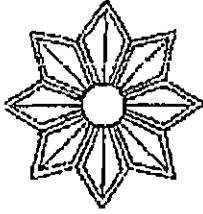


(شكل ١٠) يصور المنظر الإلهة سخمت وبجانبها ألقابها : عظيمة السحر -
سيده السماء.

Lanzon,R.V., *Op.cit.*, TAV. CCCXCV, no.1



(شكل ١١) الرمزان (ان) و(إين) ، فجر العصر السومري
نقلًا عن : خزعل الماجدي ، متون سومر ، الأردن ، ١٩٩٨ ، شكل ٤٨ .



زهرة الآسموات
الآلاف الرابع ق.م.

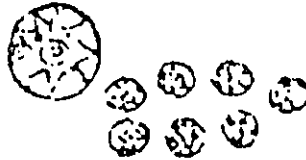


القصة ذات الحلقار الست
الآلاف الرابع ق.م.



القصة ذات الحلقار
الآلاف الرابع ق.م.

(شكل ١٢) رموز الإلهة إنانا
نقلًا عن : خزعل الماجدي : الدين السومري ، عمان ، دار الشروق ،
١٩٩٨ ، (شكل ٣٢)



(شكل ١٣) نقش بمتحف برلين يمثل رمز الإلهة عشتار (التجمة) وكرات
ترمز لسبعة آلهة (السيبتي) من عصر الملك تيو شمس كسون الأول حوالى
٩٠٠ ق.م.

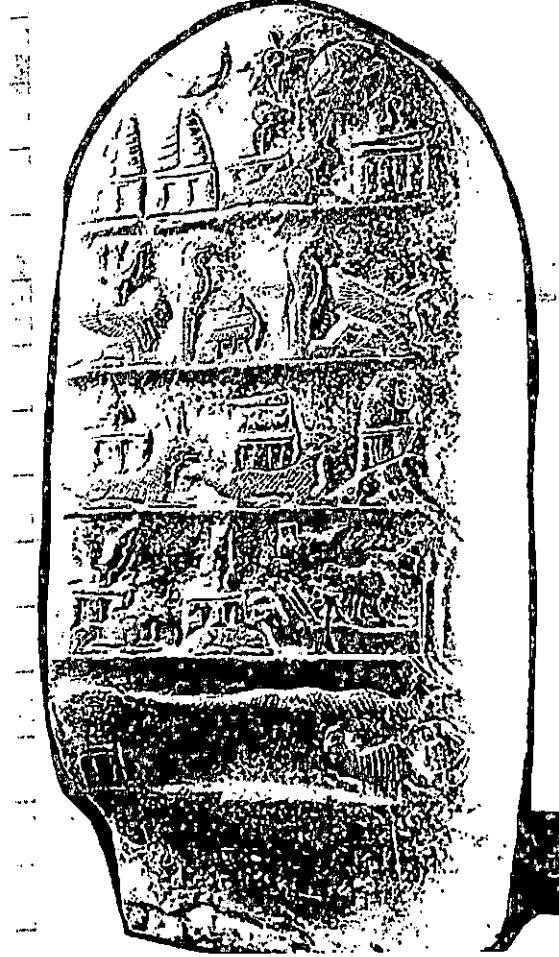
نقلًا عن :

Grohmann : *Gottersymbole und Symboltiere Auf Südarabischen*

Denkmalern, Wien, ١٩١٤, abb. ٧٦.



(شكل ١٤) لوحة من الديوريت ترجع للعصر الكاشي (القرن الثاني عشر ق.م.)
عُثِرَ عليها بمنطقة سوسة ، تحمل الشعارات السماوية للإلهة "سين" و "شمس"
و "عشتار"



(شكل ١٥) لوحة ترجع للعصر الكاشي تخص الملك مليشيباك القرن الثاني عشر

ق.م ، مئَل عليها رمز عشتار (النجمة)

نقلًا عن : ثروت عكاشة : الفن العراقي ، سومر و بابل و آشور ، بيروت ، ١٩٧٥

، ص ٣٧٦ ، لوحة ٣١١ .